اللغة والمكان

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد عبد كاظم

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

تشكل العلاقة بين اللغة والمكان نقطة انطلاق يمكن من خلالها التعرف على بيئة الكلمات المرتبطة بالمكان ، وكيف تعبر عن تفاصيله ونمط الحياة السائد فية ، فضلاً عن نوع القواعد التي تنظم الاداء اللغوي ، وتبحث عن ابنية اللغة في ذلك المكان ومدى اتساقها مع الثقافة الاجتماعية السائدة ؛ واتحادهم بطريقة تجعل من الصعب فصل اللغة عن مكانها الذي تشكله وتؤثر فيه ، وتأخذه كل تفاصيلها من تراكماته التاريخية وتحولاته الداخلية ، وهذه التحولات تمثل عمق العلاقة بين الانسان والمكان بكل تنوعاته ، وأفضل مانقل الينا منذ تأسيس الحضارة حتى الآن هو الرموز اللغوية ، حيث تتضح فيها الصورة التي تعامل فيها الانسان مع كل تفاصيل الحياة ومع المشاعر والأفكار التي سادت في ذلك المجتمع وكيف قام الانسان بتوثيق التفاصيل الدقيقة لمحيطه المادي ، بما في ذلك الكائنات ، والناس وغيرها .

Language and location

Assistant Professor Dr. Muhammad Abd Kazim

University of Basrah / College of Arts

Abstract:

Language and location

The relationship between language and place is formed as a starting point through which the words that are associated with the place can be known, and it expresses its details and the prevailing form of life in it, the type of grammar that organizes linguistic performance, as well as the root of the language of the place with the prevailing social culture and their union in a way that makes it difficult to separate the language And its place which it masters and influences, and takes all its details from its historical material and its internal transformations, and it represents the depth of the relationship between man and the place with all its variations, and the best thing that has been conveyed to us from the founding of civilization until now is the linguistic symbols, as it becomes clear in which the image that deals with it The human in m What was with the details of life and with the feelings and thoughts that prevailed in it and how a person described his physical surroundings, including beings, people, and others.

المقدمة:-

في بداية القرن العشرين أرسى العالم اللغوي السويسري ديسوسير أساس الدراسات اللغوية الحديثة منطلقا من وظائف متعددة للسانيات أهمها ((دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها))[١] وقد أشار إلى مسألة العلاقات المكانية بين الظواهر اللغوية بوصفها جزءاً من علم اللغة الخارجي وهي أوّل مسألة لاحظها علم اللغة الحديث لأن في العالم أماكن جغرافية تتساوى مع عدد اللغات واختلافها ، وأن التمازج بين اللغات في مكان ما يؤدي الى تغيّر في النظام اللغوي [٢] لأن اللسان البشري هو ظاهرة عامة ، وتتفرع عنها ظواهر أخرى تمثل اللغات القومية، وهي لغات اختصت بها أقوام دون غيرها بمعزل عن اللغات الأخرى التي توصف بالمحلية ، مع الخوض في تلك الخصوصية لمعرفة الكيفية التي تشكلت بها بنية هذه اللغة .

وعلى وفق هذا يمكن فهم العلاقة بين اللغة و المكان بوصفه منطلقا يمكننا من معرفة الألفاظ التي ترتبط مع المكان ، وتعبر عن تفاصيله وشكل الحياة السائدة فيه، ونوع القواعد اللغوية التي تنظم الأداء اللغوي ، فضلا عن تجذر لغة المكان مع الثقافة الاجتماعية السائدة واتحادهما بشكل يصعب فيه الفصل بين اللغة و مكانها الذي تتسيّده وتؤثر فيه ، وتأخذ كل تفاصيلها من مادته التاريخية وتحولاته الداخلية ، وهو يمثل عمق العلاقة بين الانسان ومحيطه بكل تنوعاته ، وخير ما نقل لنا هذه العلاقة منذ نشأة الحضارة إلي الآن هو الرموز اللغوية ، لأنّ فيها الكيفيّة التي تعامل بها الإنسان في مكان ما مع تفاصيل الحياة و مع المشاعر والأفكار التي كانت سائدة فيه وكيف وصف الإنسان مع بدائيتها محيطه المادي ، وما فيه من كائنات وأقوام وغيرها من المكونات .

إنّ اللغة بوصفها رموزا صوتية مسموعة أو مكتوبة اقترنت مع الزمن و المعتقدات الدينية و الاجتماعية في أماكن محدودة من خلال القصص و المدونات و الأشعار والنصوص السماوية وغيرها مما يشكل ذاكرة المكان وهويته ، وتعد اللغة العربية من النماذج التي يتجلى تأثير المكان والزمان في بنيتها ، من خلال ظرفي الزمان و المكان بوصفهما عنصرين أساسيين في تكوين الجملة العربية ، ويتشارك معهما هذا الدور الزمن / المكاني اسمي الزمان و المكان في البناء الصرفي للعربية، وهذه الابنية النحوية و الصرفية تدل على ان كلّ لغة تميل الى

تثبيت المكان و الزمان في أدائها اللغوي الفطري ، ويخضع هذا الأداء الى المعايير النحوية ولا يخضع الى مكان بعينه بل يعتمد على السياق الذي يحدد دلالته و موقعه في الجملة

الحيز الجغرافي

إن العلاقة بين اللغة والمكان الجغرافي هي علاقة متداخلة ، إذ يشكل الجانب الفكري فيها مساحة كبيرة لاقترانه مع العادات و التقاليد و التعاملات والسلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، لان المتكلم ابن البيئة التي نشأ بها وأخذ لغته الفطرية منها ، وتتطور هذه اللغة مع تطور أدائه ومقدرته اللغوية على توليد الجمل و الدلالات التي تنظم علاقته مع المحيط [٣] ويرى بول ريكور أن ((بعض تعابير المفردات تتمأسس مفاهيمها من خلال الحيز اللغوي الذي نشأت فيه ، فكل لغة تقبل مفاهيم لتعابير معينة أكثر مما تقبله لغة أخرى)) [٤] وتقاس اللغة بعلاقاتها المكانية ، وعلاقتها مع اللغات المجاورة لها ، لان المادة اللغوية تتسم بعدم الثبات ، فقد تولد أصوات وألفاظ وتراكيب ، وتموت أخرى، والسبب يعود إلى أنّ اللغة كثيرة التبدل و التغير بالتوازي مع ما يحيط بمكانها من مؤثرات تتسلل إلى داخل الحيز الجغرافي اللغوي من الأماكن المجاورة ، أو تعطي من ألفاظها إلى اللغات الأخرى بفعل عدم الانعزال اللغوي ، أما إذا ظلّت اللغة حبيسة حدودها الجغرافية فيصيبها الاندثار و الشيخوخة ، ولا تستطيع مواكبة التطور الذي توسم به الحياة .

من الأمثلة (اللغة السومرية) وهي من اللغات القديمة ، وتمثل الشكل الأوّل للعلاقة بين الإنسان و محيطه ، إذ لم تبق حبيسة الحيّز الجغرافي الذي تتفاعل فيه ، فقد وصل إلينا ما يدل على أنها أخذت أو أعطت من مادتها إلى اللغات الأخرى المجاورة لها ، بشكل يؤشر على عمق التأثير و التأثر، الذي تعدى إلى أساليب الكتابة ، كما أثّرت اللغة السومرية في اللغات الأفروآسيوية ، وعلى المستويات اللغوية كافة ، نحويا و صرفيا و صوتيا ، وهذا التفاعل بين اللغات كان سببه التحولات التاريخية و الاجتماعية ، و البحث عن الاستقرار الاقتصادي ؛ إذ تفرعت منها اللهجات التي تحسب الآن على اللغات القديمة.[٥] إنّ العلاقات اللغوية تعتمد على مجموع الأفعال و الأقوال والسلوكيات التي تحسب على النشاط الإنساني ، ودور الفرد بتفاعله مع الجماعة عن طريق اختيار شكل الألفاظ الدالة التي تحقق أعلى نسبة من الإنجاز ، مع توظيف الاصوات اللغوية وما تشكل مع مجمل النشاط

اللغوي من نصوص المخاطبات الرسمية وغير الرسمية ، والنصوص التعليمية ، فضلا عن النشاطات الحياتية الأخرى .

فاللغة تقوم بمهمة كبيرة جدا وهي اختصار المسافة التواصلية بين الإنسان وبين مكانه ، لأنه يبحث دائما عن الوسائل التي تحقق له علاقات مثالية تناسبهما ، أما السلوك الاجتماعي السائد في اللغة العربية التي اعتدنا على التعامل فيها من الطفولة إلى الآن فقد اقترنت دون غيرها في علاقة شبه متطابقة مع المكان، بوصفه المادة الدلالية التي ولّدت مفرداتها ؛ أمّا التجربة الشخصية الخاصة وما يترشح عنها من تواصل نفسي يمثل انعكاساً للسلوك الاجتماعي يعطي مستعمل اللغة القدرة على الانتقاء واختيار الألفاظ التي تعكس تجاربه ومعارفه الخاصة ، المستمدة من تأثير مكانه عليه ؛ كما هو في الأصول الريفيّة ، و العلاقة بين الانسان و الأرض وما تفرزه من تمازج معرفي ثقافي أنتج فلاسفة كباراً مثل (باشلار) [٦]، أمّا علماء اللغة فقد وقفوا على اللهجات بوصفها تجسيدا لدور المكان اللغوي ، وركزوا على اللهجات المحلية وما تحويه من مميزات لغوية ، يتسم بعضها بضعف قواعدها الضابطة و ذلك لانغلاقها ، وقلة النصوص المكتوبة، أمّا بعضها الآخر فيحتوي على مستوى كلامي رفيع ، ما يصور التباين الطبقي بين مستعملي اللهجات ، اذ قسّمت اللغات في الدراسات اللسانية الحديثة على لغات عليا و لغات سفلى ، ومنها لغة السكان الأصليين ولغة الغزاة . [٧]

يعد علم اللغة الجغرافي أحد فروع علم اللغة الحديث ، لأنه يقدم للباحث و القارئ تصوراً عن اللغات ومواقعها الجغرافية ، مثلا اللغة البرتغالية تستعمل في البرازيل ، واللغة الصينية يتكلم بها اكثر من ملياري انسان في حيز جغرافي واحد، وتوجد لغات اصلية و لغات بديلة في بلاد أخرى [٨]

ومن مميزات الحيز الجغرافي انه يتسم بالثبات وبأنماط سلوكية تنبع من الأصول الثقافية المتوارثة بين الأجيال ويتمسك بها الانسان ؛الذي بدوره يُخضع كلّ ما يحيط به إلى نظامه وسلوكه [٩]

الاطلس اللغوي

عكفت أغلب الدراسات اللغوية الحديثة على دراسة الأطلس اللغوي بوصفه طريقةً ((تسجل الواقع اللغوي للغات و اللهجات في خرائط)) [١٠]ويقوم على تسجيل المادة اللغوية بوسائل علمية حديثة ، ووضع قوائم بالألفاظ و التراكيب المستعملة ، بشكل مباشر أو غير مباشر[١١] وهذه الأطالس اللغوية لا يمكن أن

تكون ممثلا للعلاقة بين اللغة و المكان بشكل دقيق لأنها تركز على الجوانب التطورية و المتغيرات التي تحدث في لغة معينة وفي أماكن متغيرة أيضا ، وتتسم بتنوع الثقافات و الاشخاص ، وكذا لا يقدم معطيات تتسم بالثبات يمكن الاعتماد عليها كلياً ؛ لكبر المساحة اللغوية المدروسة ، وتعدد اللهجات و الاستعمالات فيها، ولا يركز على لغة معينة في مكان واحد ، إذ يمكن أن يكون في لغة واحدة عبر أزمنة مختلفة أكثر من أطلس لغوي ، مع تباين النتائج التي يمكن أن تبرزها هذه الاطالس .[١٢] فضلا عن أنّ بعض البيئات اللغوية مثل (أهل اليمن) لديهم بنية تميزهم لغويا عن سائر العرب ، وأنّهم ورثوا لغة عربية خالصة ،مما أدى إلى جعل عمر الاستقبال لهذه اللغة (اللهجة) يطول ، ويتعدى مراحل كثيرة تغيرت فيها اللهجات العربية الأخرى و الأمر الآخر أنّ كلّ إقليم يحتفظ بأكثر من لهجة واحدة ، فضلا عن أنّ أغلب النصوص التي تُدرس تكون منقطعة عن زمن كاتبها الأصلي ، مع تباين اللهجات من حيث استعمالها ؛ ووصفها بالشذوذ أحيانا و الشيوع أحيانا أخرى وغيرها من الصفات .[١٣]

لغة المكان المفتوح

اللغة بطبيعتها البنيوية تتعدى الوظيفة التواصلية لتصبح سجلاً يدون فيه التراث، ومخزنا للقيم و الوجود و الهوية ، وتكفلت بمهمة الانفتاح على الثقافات كافة، و الحضارات، و الشعوب، و اللغات الأخرى القريبة منها و البعيدة عنها . وهذا الأمر يحمل اللغة مسؤولية تمثيل المكان الذي نشأت فيه وأصبحت جزءا من هويته ، وتفاعلها مع اللغات الأخرى التي تؤثر فيها وتفرض وجودها عند الناطقين ، ومن الأمثلة على ذلك : ما فعل الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي ، وما فعلته الدولة العثمانية في بلاد المشرق العربي ، وسياسة التتريك المشهورة ، إذ انفتح المكان في هذه البلدان المستعمرة الى استيعاب لغة دخيلة فرضت نفسها على اللغة الأم في تنافس كبير فالتركية لم تترسخ في السنة المشرقيين لأنّها لم تتفاعل مع بنية المكان ، ولم تترك أثراً تواصلياً معرفياً يجذر علاقتها معه ، ولم يبق منها إلا بعض الالفاظ القليلة الدالة على ما تبقى من مسميات تتناقص مع مرور الزمن ، ومن اللغات الأخرى التي نافست اللغة الأم اللغة الفرنسية ، إذ أصبح تأثيرها أكثر فعالية من اللغة العربية الأمازيغية الأصلية في بلاد المغرب العربي

وما يهم في هذا الموضوع ، هو كيف توافقت القيم والأعراف و التقاليد الاجتماعية السائدة في هذا المكان مع لغة ذات أعراف وتقاليد وقيم مختلفة عنها ولها مميزاتها الصوتية و النحوية و الدلالية الخاصة بها ، إنّه التنافس بين اللغات على التأثير ، تتحكم فيه القدرة التواصلية التي مكنت أصحاب اللغة الأصليّة من إتقان اللغة الدخيلة و التفاعل معها ، كما أصبحت جزءاً من المكان لأنّ في استعمالها ثمة إنجاز بجهد أقل ، وتحرر من قيود اللغة العربية النحوية و الصرفية الصارمة ، وأصبحت لديهم القدرة على توليد جمل والفاظ سليمة تعبر عن كل الاحاسيس و العواطف ، مع تنامي المعجم اللغوي لدى الأفراد بما يتناسب مع هذه المقدرة اللغوية، فضلا عن تزايد الأوهام بين بعض مستعملي العربية بأنّها جامدة لا تواكب التطور والانفتاح ، ويجب الاعتماد على لغة تتسم بالعصرية وترتبط بسلطة العالم المتقدم تغذيها وسائل الاعلام وما فيها من لغة هابطة.

الألفاظ التي تعبر عن تفاصيل المكان

عندما نطالع كتب الرحلة العربية وما فيها من تفاصيل مكانية نجدها تقوم على وصف التفاصيل التي يسجلها صاحب الرحلة ، مما يعطي لهذه الألفاظ دلالات خاصة في سياقها الاستعمالي في مكان محدد و في مجتمع معين ، فالتسميات التي يدونها الرحالة تدل على ما يعرف بخصوصية المكان ، مثل أسماء المدن و الأنهار و القرى و القبائل وغيرها مما يمثل معجماً لغوياً خاصاً بكلّ مكان من الرحلة ، يقول ابن بطوطة ((ورحلنا من هناك يومين الى مدينة دينور ...فيها نحو ألف من البراهمة الجوكية ... ثم رحنا الى مدينة قالي وهي صغيرة على ست فراسخ من دينور وبها رجل من المسلمين يعرف بالناخوذة ، إبراهيم أضافنا بموضعه ، ورحلنا الى مدينة كلنبو، وهي من احسن بلاد سرنديب وأكبرها ، وبها يسكن الوزير حاكم البحر ، جالسني ومعه خمسمائة من الحبشة فوصلنا بعد ثلاثة أيام الى بطالة ...)) [١٤]النص يبين دور المكان في صياغة العبارات التي تتشكل من خلالها علاقة بين النص اللغوي مع المكان بأدق تفاصيله من خلال؛ تركيز الرّحالة على أسماء الأعلام والمدن ، اي يدون الإعلام المعروفة في مكان معين ، بوصفهم جزءاً من ثقافة هذا المكان و هويته ، عن طريق الوصف ، مع سرد أحداث الرحلة ، يقول ابن فضلان : ((وارتحل الملك في الماء الذي يسمى ((خلجة)) الى نهر يقال له ((جاوشيز)) فأقام به شهرين ، ثم أراد الرحيل ، فبعث الى قوم يقال لهم ((سواز)) يأمرهم بالرحيل معه ، فأبوا عليه ، وافترقوا

فرقتين، فرقة مع ختنة ، وكان قد تملك عليهم ، وأسمه ((ويرع)) فبعث اليهم الملك ...)) [١٥] وفي هذا النص يذكر أسماءً لأعلام من انهار وملوك ومدن وغيرها وهي لا تستعمل إلا في هذا المكان ، إذ يمثل المرتكز الدلالي واللغوي لبنيته في الرحلة ، فضلا عن ذلك لا يمكن تفسيرها إلّا بالبحث في مكانها الجغرافي .

وهناك بعض النصوص التي تصف المكان الذي يشكل كلماتها وحروفها وصورها الذهنية ، يقول ايجيرو ناكانو : ((شاهدنا أمامنا بحيرة كبيرة من الماء ، ومضينا نحاول الوصول إليها ، أو الاقتراب منها ، إلا أننا أدركنا أننا نمضي خلف سراب خادع ، والسراب المعروف في الصحراء ، السراب الذي يخدع من يمضي وسط الصحراء...)) [١٦] ففي النص وصف للصحراء التي يجوبها في رحلته ودورها في تكوين الفاظها الدالة عليها .

غياب اللغة لغياب المكان

امتزجت اللغة بالمكان في تأريخ كلّ الأمم و الشعوب على الأرض ، و يشهد بذلك التراث العالمي ،و التنقل المستمر للجماعات البشرية ، والهجرات والحروب و غيرها ، مما يسجل في تأريخهم السياسي و الفكري ، ونوع العادات و التقاليد الاجتماعية . و لا يمكن بأي حال من الأحوال معرفة التحولات الزمنية لأيّ قوم أو حضارة بمعزل عن مؤثرات المكان .

ولكن هذا الأمر لا نجده عند بعض الأقوام مثل (الغجر) الذين يشكلون أنموذجا متفردا لغياب اللغة القومية بسبب غياب المكان ، وتسمية ((غجر على مجموعات بشرية تنتشر في بقاع متفرقة من الكرة الأرضية ، وتتصف بسمات متقاربة أو متشابهة إلي حد بعيد ...)) [١٧] وتختلف تسمياتهم وصفاتهم التي اطلقها عليهم سكان المناطق الأصليون ، وهي مذمومة في أغلبها تدل على تدني مكانتهم الاجتماعية ، و امتهانهم لحرف وسلوكيات تترفع عنها وتنبذها المجتمعات ، مثل السرقة والدجل و الاحتيال و البغاء وغيرها ، وهم ليس لهم ديانة ولا يهتمون بهذا الأمر[١٨] ، ولا تحتفظ ذاكرتهم بأي نصوص دينية ، ولهم لغة بدائية خاصة بهم فقط ، ((تتكون من مفردات فارسية ولهجات ترجع في الغالب الى أصول إيرانية أو آرية ، ومن مفردات عربية أو كردية...)) [١٩] وهذه اللغة تقارب على الانقراض لأن الغجر لم يتوارثوها ولم يدونوها لأنها أشبه بالشفرات ، سمعت من الآباء و الأجداد ولم يعد لها مستعملين ، وصارت طي

النسيان ... [٢٠] ولأن هذه الجماعات لم تستطع صناعة لغتها لعدم انتمائها مكان ما ؛ كونه القادر على خلق القدرة التواصل ، ويبعث فيهم ملكة انتاج الأصوات و المفردات التي تؤدي الى التفاعل معه ، وزيادة الاندماج مع تفاصيله ، فضلا عن ذلك الشعور بعدم الانتماء الى الآخر ، وعدم الرغبة في الاندماج معه ، واعتقادهم أنّ الأرض ليست ملكا لأحد و لهم الحق في كلّ أرض خلقها الله .

اللغة المقدسة والمكان

((اللغة المقدسة عند علماء اللغويات توصف بها اللغات التي بها نص مقدس له أتباع يأخذونه مصدراً لمعرفتهم، وأحكام حياتهم، أو إطاراً لسلوكهم، وبهذا التعريف فإن اللغة العبرية التي كُتب بها (التوراة)، واللغة السنسكريتية التي بها كُتب (الفيدا)، واللغة العربية التي بها نزل وكتب (القرآن الكريم) هي لغات مقدسة ...))[٢١]والعالم الآن في الأغلب الأعم يقسم إلى مناطق حسب الديانات السماوية ، فبعض البلدان تسمى إسلامية ، و بلدان أخرى تدين بالمسيحية و أخرى بالوثنية و غيرها وهذه الصفة من باب التغليب ، ويبدو أن السبب في هذا التوزيع يعود إلي اقتران لغة النص المقدس مع لغة المكان ، فالقران نزل باللّغة العربية وفي أرض العرب ، وهم من فهم نصوصه و تعاليمه وأسراره وكانوا الأقدر على تفسيره ونشره إلى بقية الأمم .

ومن أهم الأماكن التي ارتبطت بلغة الكتب السماوية المقدسة (مدينة القدس) إذ تذكر المكتشفات الأثرية، ولاسيما المقابر التي يعود تأريخها إلي مطلع القرن الأول الميلادي، أنّ لغة سكان القدس من يهود وسواهم كانت الآرامية، وقد دلّت الكتب الانجيلية التي كتبت بالقبطية وترجمت لاحقا الى العربية ـ مع ما تم اكتشافه من مخطوطات البحر الميت ـ على أحوال مدينة القدس و الطوائف التي عاشت في هذا المكان. [٢٢]مما يدلل على أنّ تأثير النصوص المقدسة على المكان كان كبيراً جداً، لأن الأقوام التي تلقتها أجهدت نفسها في البحث عن تأويلها ، لما لها من خصوصية لغوية على مستوى القواعد والتراكيب و الأصوات و الدلالات وغيرها، و السبب يعود الى ان النص المقدس يولد وتولد معه الحاجة الى الفهم . [٢٣]

إنّ النص المقدس هو الرابط بين السماء و الأرض في كل الديانات على الأرض ،وقد نعتت الكتب اللغوية في الجزيرة العربية بأنها (أرض الأنبياء) وورد ذكرهم في الكتب السماوية التي وصلتنا (التوراة و الإنجيل و القران) وأن الأنبياء هم

أصحاب رسالات سماوية أرسلت الى أقوام في أماكن محددة ، صيّرت العلاقة بينهما في تطابق كبير . (٢٤)

المكان يحدد القواعد التي ينتظم فيها الأداء اللغوي

إنّ اللغة ترتبط مع المكان في أمور عديدة:-

أولها : المكان المادي ، وهو المكان المحسوس الذي يتصل بشكل مباشر مع الانسان ، ومع حركته وتفاعله ، ومن خلاله يمكن بناء الألفاظ الدالة والمناسبة للتعبير عنه وعن متغيراته المتجددة .

ثانيها : المكان المتصور ، وهو المكان الذي يرتبط مع اللغة ارتباطاً مباشراً ، وليس له أيّ صورة مادية حسية واضحة المعالم ، والسبب في ذلك لارتباطه في علاقة إدراكية بين الانسان وبين الأشياء ، وهو انعكاس للمؤثرات النفسية و العقلية و السلوكية ، ويحدده السياق اللغوي وحده لتعدد دلالاته بتعدد ما يحيل اليه ؛ اذ (لا يوجد مكان ؛ وإنما توجد علاقة ، وطالما ان المكان علاقة فهو ليس الا ظاهرا متناقضا) (٢٥)

ثالثها : المكان الفلسفي ، فعند ابن سينا ((السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي))(٢٦)وعند المتكلمين:((الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه الابعاد)) (٢٧)وعند ديكارت : ((الممتد بين الابعاد الثلاثة))(٢٨) ففي اغلب نصوص الفلاسفة تستعمل اللغة الدالة على جمود المكان ، وهي لغة خاصة بهم وباستعمالاتهم التأملية .

رابعها : المكان المجازي ؛ أي استعمال لفظة دالة على مكان ما ويراد بها مكان اخر لأسباب فنية وبلاغية ، قال تعالى : (واذْكُر في الكِتَابِ مَرْيَمَ إذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَاً شَرْقِيّا) [مريم :١٦] أي موضعا أو محلا ،(قَالُوا يَا أيّهَا العَزِيْزُ إنَّ لَهُ أبَاً شَيْخَاً كَبِيْرَاً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إنّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِيْنَ) [يوسف: ٧٨]، وتعني بدلاً عنه ، (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَة فَلْيُمْدِدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدَّا حَتَّى إذَا رَأوا مَا يُوْعَدُوْنَ إمّا العَذَابُ وإمَّا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانَاً وأضْعَفُ جُنْدَا) [مريم: ٧٥] ، ويعني المنزلة . (٢٩)

خامسها : المكان الحكائي ، وهو المكان الفني الذي يجمع بين المكان الحقيقي بكل تفاصيله وبين المكان المتخيل و المجازي ، لأنه يقترن مع الاحاسيس و العواطف من خلال شبكة العلاقات اللغوية و النحوية و المعجمية ، ومساحته التي يعمل فيها هي (القص) ، ويعد أحد مكوناته الأساسية ، لأنها تضع الشخصية

الروائية في رؤية مكانية قائمة على لغة موجهة تلازم تلك الشخصية وما تواجهه من أحداث ، تجمع بين ما هو مادي وبين ما هو متخيل لأنّ (كلّ حركة منجزة داخل الفضاء الجغرافي تعدّ دالّة بالمعنى الديني و الأخلاقي للكلمة ، في أدب العصور الوسطى ، سَفَر إلى الجحيم أو إلى الجنة يُفَكّر فيه دائما بلغة جغرافيّة ، هكذا هو ما يفسر تركيب الكوميديا الإلهية ... وتركيب سفر أُمّ الالهة عبر العواصف ...) [٣٠]

نصوص المكان التي تصف شكل المجتمع وثقافته

صورت اللغات منذ القدم شكل الحياة ، وقدمتها من خلال المدونات اللغوية التي وصلتنا وما فيها من وصف لناحية ثقافية معينة ، باستعمال بعض العبارات و الجمل ضمن السياق التداولي في هذا المجتمع وفي ثقافتنا العربية ، وتنوعت المنافذ التي وصلتنا عبرها هذه النصوص، منها ما هو أدبيّ مثل كتاب (الإمتاع و المؤانسة) لأبي حيان التوحيدي ، ففي هذا الكتاب ((يلقي نورا كثيرا على العراق في النصف الثاني من القرن الرابع ـ أي العصر البويهي ـ وهو عصر مغبش بالظلام ، فإنه يتعرض لكثير من الشؤون الاجتماعية في ثنايا حديثه)) [٣١] فقد بنيت الثقافة العربية في عصر التدوين على الروايات ، وهي تشكل عماد العلوم و المعارف القديمة ومن هذه المعارف العلوم اللغوية ، وما فيها من اختلافات واضحة بين مدرسة وأخرى و بين عالم وآخر تعود الى اختلاف المادة اللغوية باختلاف أماكن روايتها ، ودور العامل الجغرافي في زيادة مساحة هذا التباين ، وقد دون هذا الأمر في كل كتب اللغة العربية القديمة وكان شاهدا على ان منشأ الاختلاف لتنوع التسميات و الألفاظ و التراكيب من مكان الى آخر[٣٢] ومن الكتب التراثية التي تعتمد على نص المكان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ، اذ يحوي بين ثنياه وصفا للبلدان يتسم بلغة أدبية فنية في اغلب الأحيان مع ذكر الأحداث التي دارت فيها ، وأسماء الأعلام المشهورين ، مما يشكل نصا مكانيا يعبر عن العلاقة بينه و بين ثقافته وتسميته ، وعلاقته مع الإنسان ، يقول الحموي في وصف مدينة (بخارى) ، ((... فإني لم أر ولا بلغني في الإسلام بلد أسنّ خارجا من بخارى لأنك إذا علوت قُهُنْدُزَها لم يقع بصرك من جميع النواحي الّا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكأنّ السماء بها مكبّة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تلوح القصور فيها بينها كالسَّوَاير ، وأراضي ضياعهم

منعوتة بالاستواء كالمرآة وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ...)) [٣٣].

تعد هذه المؤلفات التي تستمد مادتها من المكان ، ممثلا لشكل العلاقة بين النص وعلاقته مع المكان ، بشكل تضامني ، لأن المكان متغير ومع هذا التغير يُنتج نصاً جديداً ودلالة مكانية جديدة بتفاصيل دقيقة لا تحتاج إلى الخرائط لاعتمادها على اللغة في إبراز أدق التفاصيل مع تكثيف لغوي واضح صار شكلا تصبغ به المؤلفات الجغرافية في تراثنا العربي القديم ، يقول الشريف الإدريسي : ((يزيد عليها بوصف أحوال البلاد و الأرضين في خلقها وبقاعها وأماكنها و صورها وبحارها و جبالها ومسافاتها و مزدعاتها وغلانها وأجناس بنائها وخواصها و الاستعمالات التي تستعمل بها و الصناعات التي تنفق بها و التجارب التي تجلب إليها وتحمل منها العجائب التي تذكر عنها و تنسب إليها ...)) [٣٤]

اللغة هوية مكان

يقول برادلي: (يتألف المكان من أجزاء جامدة solid ممتدة ، بيد أن هذه الأجزاء لابد أن تكون قابلة للانقسام .... فإن هذا يسمح بوجود علاقة تربط بين الأجزاء المنقسمة ، فإذا قمنا بتحديد العناصر التي يتألف منها المكان لوجدناه ينقسم الى علاقات ، بل يتلاشى في هذه العلاقات)[٣٥] و هوية اللغة تعني : انتماوءها إلى مكان وحضارة معينة ، ومجتمع معين ، وهذه الهوية تأخذ وجودها من ترابطها الدلالي مع ثقافة المكان الذي تنمو فيه ، وإذا فُقد هذا الترابط تَفقد اللغة هويتها ، لأن اللغة وسيلة اتصالية بين الإنسان وبين أفكاره ومعارفه مع محيطه الحسي المباشر أي مكانه المادي و المعنوي ، ويعتمد الإنسان في هذه العلاقات على الخبرة اللغوية وذاكرته المعرفية وتصوراته الذهنية ، فضلا عن دور الرموز والإشارات في تراكم الخزين المعرفي ، لذا صارت اللغة ترجمة لدور المكان وشكله مع جعله عاملا يوحّد كل التناقضات الثقافية . وأنّ من اليسير جدا أنْ نلحظ العلاقة بين المكان وبين لغته وبين هويته ، من خلال الدلالات الإيحائية في الألفاظ أو المصطلحات أو الجمل أو النصوص الشعرية التي تشكل بدلالاتها هويته ، ومن الأمثلة ما ورد في القران الكريم من نصوص تصور هوية المكان التي تميزه عن غيره من الأماكن ، كما في قوله تعالى : (وإِذْ قَالَ إِبْرَاْهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِنَا واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ، رَبِّ إنَّهُنَّ أضْلَلْنَ كَثِيْرَاً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فإنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْم ، رَبَّنَا إنّي أسْكَنْتُ مِنْ

ذُرِّيَتِي بِوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّم رَبَّنَا لِيُقِمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَل أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون) [إبراهيم: ٣٥-٣٧] إذ نجد في الآية المباركة أنّ الإشارة إلى (مكّة)وهو ما نستشفه من خلال دلالات الألفاظ ، وارتباطها بمكان موصوف ومحدد ، صورته الآيات القرآنية بوصفه الهوية الدينية المقدسة ، والحديث عن العلاقة الدلالية بين الألفاظ وهوية المكان الذي تحيل إليه ، طويل ومتشعب ، فقد ظهرت مصطلحات لها دلالة تلازمية مع المكان وما يضاف إليه ، مثل أماكن الرياضة وأماكن الدعارة وأماكن القراءة وغيرها كثير جدا .

وقد كان الشعراء اكثر من غيرهم تفاعلاً مع المكان ، فالنص الشعري بكل دلالاته وصوره الفنية يشكل هوية مكان ، ومن اشهر الشعراء الذين مثلت نصوصهم هوية المكان الشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب وله عشرات النصوص ، منها :

آه جيكور جيكور
ما للضحى كالأصيل
يسحب النور مثل الجناح الكليل ؟
ما لأكواخك المقفرات الكئيبة
يحبس الظل فيها نحيبه ؟
أين أين الصبايا يوسوسن بين النخيل .
عن هوى كالتماع النجوم العربية .[٣٦]

ومثله ما قالته الشاعرة بشرى البستاني :

وبغداد شامة كل العصور
على كتفيها رياش الحضارة مركبة
وبغداد دفء العصور يدثرها
وعلى جيدها يستريح الزمان قلائد تمر
تناولها كل يوم دليلا [٣٧]

نلحظ من تركيب الجمل الشعرية أنّها تصف المكان في كل بيت من هذه القصيدة، لأنّ الشاعر يقصد توضيح تفاعله مع المكان الذي ينتمي إليه ، ومن خلال المفردات المختصة بأسماء الأماكن الفرعية يمكن لنا ان نجمع صدى النص في دلالة مكانية واحدة ، وأنّ تفرد الشعر بهذه المزاوجة الفنية وما فيها من انزياحات

تمكن القارئ من التفاعل مع المكان بشكله الذي أوصله إليه السياب ، وليس في شكله الجغرافي الحقيقي لذا صارت لغة المكان لغة فنية شاعرية تصور المكان في رؤية جديدة ، أي المكان مع الحدث مع تجربة الشاعر مع المتلقي الذي يعيد تشكيل المكان خارج حدوده اللغوية والجغرافية

الخاتمة

إن العلاقة بين اللغة و المكان تشكلت منذ نشأة الاستعمال اللغوي ، لأنّ اللغة اختص بها الإنسان فقط ، وهو كائن اجتماعي يحتاج إلى أنْ يكوّن مستعمرات بشرية تمنحه الإحساس بالأمان ، وقد تشبث بالأرض وعاش في أوطان مختلفة ، وفي تنوع دائم ، وصاحبته اللغة في كل المتغيرات التي رافقت تحولاته ، وبقيت اللغة هي الدليل على العلاقة بين الانسان و بين المكان ، وهي في ترابط دائم معه، إذ أن المتغيرات الزمنية وثّقتها اللغة واشاراتها ، في نصوص تدل على المكان المفتوح وعلى المكان المغلق وعلى ثقافة المجتمعات من خلال النصوص الدينية و المعتقدات و الخرافات و الرموز البدائية ، ولم يخل أي مكان قديم من نصوص تدل على شكل الحياة فيه ، بل وتكون دليلا على اغلب الاحداث الطبيعية و السياسية الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل اللغة عن المكان ، أو دراسة المكان بمعزل عن لغته ، وهذا يفسر ارتباط العلوم اللغوية القديمة و الحديثة مع جغرافية المكان .

الهوامش :-

١- اللغة وعلم اللغة ، ص: ٤٩
٢- علم اللغة العام ، ص : ٢١٤ ـ ٢١٥ .
٣- ينظر اللغة الداخلية ، ليلى العبيدي : ص : ١٢ .
٤- بول ريكور و الفلسفة ، إشراف ناجي بو علي ، منشورات ضفاف و منشورات الاختلاف ، دار الأمان ا الرباط ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ ، ص : ٢٢ .
٥- ينظر، ما قبل اللغة ، الجذور السومرية للغة العربية و اللغات الأفروآسيوية ، عبد المنعم المحجوب ، دار تانيت ، ٢٠٠٨ ، ص : ٢١٨ .
٦- ينظر، مقدمة كتاب جماليات المكان ، ص : ١٣ .
٧- ينظر، أسس علم اللغة ، ص : ١٣٨ .
٨- ينظر، المصدر نفسه ، ص : ١٨٥ .
٩- ينظر، الحيز الجغرافي، ص : ٣٧ .
١٠- المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٤٨ .
١١- ينظر، المصدر نفسه ، ص : ١٥٣ ـ ١٥٧ .
١٢- ينظر، أسس علم اللغ٨٧ ، ص : ١٣٣ .
١٣- ينظر، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية : ص : ٧٥ .
١٤- رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، ص : ٦١٢ ـ ٦١٣ .
١٥- رسالة ابن فضلان ، ص : ١٤٠ .
١٦- الرحلة اليابانية الى الجزيرة العربية ، ص : ٥١ .
١٧- الغجر ذاكرة الاسفار وسيرة العذاب ، جمال حيدر ، ص : ١٨ .
١٨- ينظر ، المصدر نفسه ، ص : ٢١ .
١٩- الغجر و القرج في العراق ، ص : ١٠ .
٢٠- ينظر المصدر نفسه ، ص : ١١ .
٢١- اللغة المقدسة وقدسية اللغة ، مقال في موقع علي جمعة على الشبكة العنكبوتية في الرابط : https://www.draligomaa.com/index.php
٢٢- ينظر الاناجيل ، النصوص الكاملة ، ص : ٢٤ .
٢٣- ينظر ، من النص الى الفعل ، ص : ٦٠ .
٢٤- ينظر ، رحلات الأنبياء في جزيرة العرب ، ص : ٦٤ .
٢٥- المكان في فلسفة برادلي ، ص: ٣٦ .
٢٦- رسالة الحدود ، ص : ٩٤ ، المعجم الفلسفي : ٢ / ٤١٢ .

٢٧ـ معجم التعريفات للجرجاني ، ص : ١٨٤ .
٢٨ـ المعجم الفلسفي ،: ٢/ ٤١٢ .
٢٩ـ ينظر : المكان و المصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية ، ص : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
٣٠ـ سيمياء الكون ، ص : ١٣٣ .
٣١ـ الامتاع و المؤانسة ، ص : ١٧ .
٣٢ـ ينظر : أسماء العشب و الشجر في بوادي العرب ، ص : ٣٧٧ .
٣٣ـ معجم البلدان ، ٢ / ٨٢ .
٣٤ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : المجلد الأول ، ص : ٧ .
٣٥ـ مفهوم الزمان و المكان في فلسفة الظاهر و الحقيقة ،دراسة في ميتافيزيقيا برادلي ،ص : ٤٨ .
٣٦ـ ديوان بدر شاكر السياب : ١٢٧ .
٣٧ ـ الاعمال الشعرية ، بشرى البستاني ، ص : ١١٣ .

المصادر و المراجع

- **القران الكريم**

- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة وتعليق احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩٨ م .
- أسماء العشب و الشجر في بوادي العرب ، عبد الوهاب عزام ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء السابع ، ١٩٥٣ م .
- الاعمال الشعرية ، بشرى البستاني ، د . بشرى البستاني ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، ٢٠١٢ م .
- الامتاع و المؤانسة ، تأليف أبو حيان التوحيدي ، تحقيق أحمد أمين و أحمد الزين ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ م .
- الأناجيل ، النصوص الكاملة ، ترجمة وتحقيق ا.د. سهيل زكار ، دار كتابة للطباعة و النشر ، ، دمشق ، سوريا ، ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .
- بول ريكور و الفلسفة ، إشراف ناجي بو علي ، منشورات ضفاف و منشورات الاختلاف ، دار الأمان الرباط ، ٢٠١٣ م .

- جماليات المكان ،غاستوف باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م .
- الحيز الجغرافي، هيلدبورت أزنار ، ترجمة محمد إسماعيل الشيخ ، الكويت ، ١٩٩٤ م .
- ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة ، بيرت ، طبعة ٢٠١٦ م
- رحلات الأنبياء في جزيرة العرب ، محمد رشيد ناصر ذوق ، كتاب الكتروني على الرابط :
- https://www.oocities.org/zok_rachid/thetrip.html
- رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، قدم له وحققه الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، راجعه وأعد فهارسه الأستاذ مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٧ م
- الرحلة اليابانية الى الجزيرة العربية ، ١٣٥٨ / ١٩٣٩ م ايجيروناكانو ترجمة سارة تاكاهاشي ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٤١٩ ، ٥ ١٩٩٩ م .
- رسالة ابن فضلان ، ، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد في وصف رحلة بلاد الترك و الخزر و الروس والصقالبة سنة ٣٠٩ه ـ ٩٢١ م حققها وعلق عليها وقدم لها الدكتور سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي في دمشق ١٩٦٠ م .
- رسالة الحدود ، تأليف علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرماني المعتزلي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، دار الفكر عمان
- سيمياء الكون ، يور لوتمان ترجمة عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م .
- علم اللغة العام ، تأيف فيرديناتد ديسوسير ـ ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي ، د. مالك المطلبي ، دار أفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م .
- الغجر ذاكرة الاسفار وسيرة العذاب ، جمال حيدر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م
- الغجر و القرج في العراق ، دراسة مقارنة في الجغرافية الاجتماعية التطبيقية ، طه حمادي الحديثي ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٧٩م .

- اللغة الداخلية ، ليلى العبيدي ، كتاب الكتروني ، الناشر E-Kutub . Ltd الطبعة الالترونية الأولى على الرابط
- s.google.iq/books?id=Yc8sbXXPcoC&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
- اللغة المقدسة وقدسية اللغة ، مقال في موقع علي جمعة على الشبكة العنكبوتية في الرابط :
- https://www.draligomaa.com/index.php
- اللغة وعلم اللغة ، جون لاينز ، ترجمة مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .
- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، تأليف تشيم رابين ، ترجمة وتعليق و تقديم عبد الكريم ، مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م .
- ما قبل اللغة ، الجذور السومرية للغة العربية و اللغات الأفروآسيوية ، عبد المنعم المحجوب ، دار تانيت ، ٢٠٠٨ ،
- المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٦ م .
- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، الرومي البغدادي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د. ت)
- معجم التعريفات للجرجاني ، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق و دراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الهيأة العامة لشؤون المطابع ، الاميرية ، ١٩٨٣ م
- مفهوم الزمان و المكان في فلسفة الظاهر و الحقيقة ،دراسة في ميتافيزيقيا برادلي ، تأليف محمد توفيق الصوفي ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، مصر ، ٢٠٠٣ م .
- المكان و المصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية ، د. غيداء احمد سعدون شلاش ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١١ ، العدد : ٢ .

- من النص الى الفعل أبحاث التأويل ، بول ريكور ، ترجمة محمد برادة ـ حسان بو رقية ، ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، مصر ، الطبعة ، ٢٠٠١ م .
- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس الحموي الحسيني ، الشريف الأدريسي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

almasadir w almarajie

•alquran alkarim
' •usus eilm allughat , maryw bay , tarjamatan wataeliq 'ahmad mukhtar eumar , ealam alkutub , altabeat alththaminat , 1998 m
' • .asma' aleashab w alshajar fi biwadi alearab , eabd alwahhab eizam , majalat majmae allughat alearabiat bialqahirat , aljuz' alssabie , 1953 m.
• alaimtae w almuanasat , talif 'abu hayan altwhydy , tahqiq 'ahmad 'amin w 'ahmad alzayn , muasasat hindawiun , 2017 m
al'aemal alshaeriat , basharaa albistanii , d . bishraa albistanii , almuasasat alearabiat lildirasat w alnashr , lubnan , 2012 m.
• .al'anajil , alnusus alkamilat , tarjamatan watahqiq a.d. sahil zukkar , dar kitabatan liltibaeat w alnashr , , dimashq , suria , , altabeat al'uwlaa , 2008 m.
•bul rykwr w alfalsifat , 'iishraf najiin bu eali , manshurat difaf w manshurat alaikhtilaf , dar al'aman alribat , 2013 m
• .jamaliat almakan ,ghastwf baishlar , tarjamat ghalib halsaan , almuasasat aljamieiat lildirasat w alnashr w altawzie , bayrut , altubeat alththaniat , 1984 m.
• alhayz aljughrafi, hildbwrt 'aznar , tarjamat muhamad 'iismaeil alshaykh , alkuayt , 1994 m
• .diwan badr shakir alsiyab , dar aleawdat , bayrat , tbeat 2016 m

• rihlat al'anbia' fi jazirat alearab , muhamad rashid nasir dhuq , kitab 'iiliktruni ealaa alrrabit:
https://www.oocities.org/zok_rachid/thetrip.htmll

•rihlatan abn bitutat , tuhfat alnizar fi gharayib alaimsar waeajayib alaisfar , qadam lah wahaqaqah alshaykh muhamad eabd almuneim aleuryan , rajieah wa'aeada faharisah al'ustadh mustafaa alqisas , dara 'iihya' aleulum , altabeat al'uwlaa , bayrut , 1987 m

•alrihlat alyabaniat 'iilaa aljazirat alearabiat , 1358 / 1939 m ayjyrwnakanw tarjamat sart takahashi , altubeat alththaniat , alriyad , 1419 , h 1999 m

• .risalat abn fadlan , , 'ahmad bin fadlan bin aleabbas bin rashid bin hammad fi wasaf rihlat bilad altrk w alkhazr w alrws walsaqalibat sanat 309h 921 m haqaqaha waealaq ealayha waqadam laha alduktur sami aldihan , matbueat almjme aleilmii alearabii fi dimashq 1960 m.

• risalat alhudud , talif eali bin eisaa bin eali bin eabd allh , 'abu alhasan alrmany almuetazalii , tahqiq 'iibrahim alsamrayy , dar alfikr eamman

•siamia' alkun , yuir lutman tarjamat eabd almajid nusi , almarkaz althaqafiu alearabiu , altabeat al'uwlaa , 2011m

• .eilm allughat aleamu , tuaiyf firdinantd disusir tarjamatan d. yuayil yusif eaziz , murajaeat alnas alearabii , d. malik almutlibii , dar 'afaq earabiatan , baghdad , 1985 m

• .alghajr dhakirat alaisfar wasirat aleadhab , jamal hidr, almarkaz althaqafiu alearabiu aldaar albayda' , almaghrib , altabeat al'uwlaa , 2008 m

•alghajr w alqarj fi aleiraq , dirasat mqarnt fi aljughrafiat alaijtimaeiat altatbiqiat , th hamadi alhadithi , wizarat altaelim aleali , jamieat almawsil , 1979m.

•allughat alddakhiliat , laylaa aleabidi , kitab 'iiliktruni , alnnashir E-Kutub . Ltd altabeat alaltrwniat al'uwlaa ealaa alrrabit s.google.iq/books?id=Yc8sbXXP-coC&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r &cad=0#v=onepage&q&f=false

•allughat almuqadasat waqadsiat allughat , maqal fi mawqie eali jumeat ealaa alshabakat aleinkubutiat fi alrrabit : https://www.draligomaa.com/index.php

•allughat waealam allughat , jun laynz , tarjamat mustafaa altuwni , dar alnahdat alearabiat , misr , altabeat al'uwlaa , 1987m.

•allahajat alearabiat alqadimat fi gharb aljazirat alearabiat , talif tushim rabin , tarjamatan
wataeliq w taqdim eabd alkarim , majahid , almuasasat alearabiat lildirasat w alnashr , bayrut , altabeat al'uwlaa , 2002 m.

•ma qabl allughat , aljudhur alsuwmiriat lilughat alearabiat w allughat al'afruasiawiat , eabd almuneim almahjub , dar tanit , 2008

• ,almadkhal 'iilaa eilm allughat w manahij albahth allaghawii , d. ramadan eabd altawaab , maktabat alkhaniji , alqahrt , misr , altubeat alththalithat , 1996 m.

• .maejam albuldan , yaqut bin eabd allh alhumwi , alruwmi albaghdadiu , shihab aldiyn 'abu eabd allah , dar sadir , bayrut , (da.t) , (d. t)

•muejam altaerifat liljurjanii , lilealamat eali bin muhamad alsyd alsharif aljurjaniu , tahqiq w dirasat muhamad sidiyq almanshawi , dar alfadilat lilnashr w altawzie , alqahrt , 2004 m

•almaejam alfalasifiu , majmae allughat alearabiat , alqahrt , alhi'at aleamat lishuuwn almatabie , alamyryt , 1983 m

•mafhum alzamman w almakan fi falsifat alzzahir w alhaqiqat ,drasatan fi mitafiziqia bradli , talif muhamad tawfiq alsuwafii , muasasat almaearif liltibaeat walnashri, misr , 2003 m.

•almakan w almustalahat almuqarabat lah dirasat mafhumatiat , d. ghida' 'ahmad saedun shillash , majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiat , almujalid 11 , aleadad : 2

• .min alnas 'iilaa alfiel 'abhath altaawil , bul rykwr , tarjamat muhamad biradat hisan bw raqiatan , , eayan lildirasat w albihawth al'iinsaniat w alaijtimaeiat , misr , altubeat , 2001 m

• .nuzhat almishtaq fi aikhtiraq alafaq , muhamad bin muhamad bin eabd allh bin 'adris alhumawii alhusaynii , alsharif al'adrisii , maktabat althaqafat aldiyniat , alqahrt , 2002 m.